البوعياشي

الريف بعد الفتح الاسلامي





معهد مولاى الحسن

الريف بعد الفتح الاسلامي

ابحاث بقلم القاضى

احمد بن عبد السلام البوعياشى

الجزء الاول

١٩٥٤
دار الطباعة المغربية
تطوان

مطبعة كريماديس ـ شارع محمد الطريس ١٧ ـ تطوان (المغرب الاقصى)

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك اللهم حمدا يلهمنا السداد فى اعمالنا ، ويفتح للتدبر فى صروف الدهر مجال عقولنا .

ونصلى ونسلم على سيدنا محمد الذى ملأت قصص حياته تاريخ العزة والسؤدد والمثل العليا، وعلى آله واصحابه الذين درجوا الى المعالى بهمة شماء .

اما بعد. فان هذا الجزء من البحث المتواضع «الريف بعد الفتح الاسلامى» نقدمه للقراء عن حسن نية، وليس فيه ما يدعوا للعجب، لانه باسلوب وضيع فى موضوع ضيق مقتضب، وغاية قصدنا المساهمة بعمل ما القاء لدلونا مع الدلاء .

والله أسأل ان يوفقنا لما فيه خير ديننا ودنيانا، وان يوجهنا الى ما يعود علينا بالمغفرة فى آخرتنا انه سميع مجيب .

احمد البوعياشى

الريف فاتح صفر الخير عام ١٣٧٤
٢٨ شتنبر سنة ١٣٥٤

تمهيد

يطلق بلد النكور في كتب التاريخ على الحوض المعروف الآن بالريف، ويمتد على الشاطىء الجنوبي للبحر الابيض المتوسط فيما بين قبيلة بني يزناسن شرقا وغمارة غربا، ويحد جنوبا بورغة وحدده البكري(١) في مؤلفه المسمى المسالك(٢) والممالك الذي الفه حوالي عام ٤٦٠ هـ. كما يأتي : «ذِكْرُ بِلَادِ النُّكُور وحده ينتهِي من جَانب الشَّرْقِ الى زُواغَة جراوة الحَسَن ابن أَبِي العَيْش ويجاورهم من هَا هنا مَطْمَاطَة وأَهْلُ كَبدَان وَيَنتهِي من جَانبِ الغَرْب إلى قَبِيلِ مِنْ غمارة يُعرفُون بِبنِي

(١) هو الوزير عبد الله بن عبد العزيز بن ابى مصعب البكرى ويعرف بابى عبيد توفى سنة ٤٨٧ هـ. موافق ١٠٩٤

(٢) وصف فيه افريقيا الشمالية فى عهده وصفا دقيقا وخصوصا شواطىء البحر الابيض المتوسط، الفه حوالى ٤٦٠ هـ، وطبع بالجزائر عام ١٢٧٤ هـ. موافق سنة ١٨٥٧ م، وله عدا ذلك كتاب «المغرب» (بضم الميم) فى ذكر بلاد افريقيا والمغرب (بفتح الميم) ويعتبر جزءا من كتاب المسالك والممالك

مَرْوَان وبَنِى حُمَيْد، اليهِم تُنْسَبُ الحُمَيدِيةُ والى مَسْطَاسَة وصُنهَاجَة ومِن ورَائِهِم اورْبَة حِزْب فَرَحُون وبنِى وَلِيد وزناتَة أهْل تَاجْرِيدَا وبنو مَرْسَن حِزب قَاسِمِ صَاحِبِ صَاع والكدية المعروفة بتَاوْرِيرتْ» (١) .

ولا يخفى أن أهل كبدان هم قبيلة كبدانة، وهم متصلون شرقا بقبيلة بنى يزناسن، واما مطماطة فلا يبعد ان تكون مطالسة وهى الحد جنوبا للريف وقلوع جارة هذه هى التي اسست فيها مدينة مليلية عام ٩٨، اسسها مليل(٢) امير بنى يفرن الذى كان مع ادريس بن صالح، مؤسس مدينة النكور، وهذه القلوع هى التى تنسب اليها قبيلة قلعية وقد قال فيها البكرى: «إنَّهَا حِصْنٌ مَنِيعٌ لا مُتَنَاوَلَ لَهُ ولاَ مَطْمَعَ فِيه(٣)». وذكر مرة أخرى: «إن قلوع جارة هى لبنى ورتدى وانهم سكان مليلية(٤)». وقبيلة قلعية هذه هى شبه جزيرة فى شمالى كرط يبلغ فيها جبل الكروكو البركانى ٨٨٠ مترا، ولذا لما فتح مدينة مليلية عبد الرحمن الناصر لدين الله عام ٣١٤ هـ. وبنى سورها لاجل ان تكون معقلا لموسى بن ابى العافية، قال فيها الشاعر احمد بن محمد بن موسى الرازى :

---

(١) صحيفة ٨٦

(٢) ذكر ذلك فى التعليق على القرطاس فى الطبعة على الحروف بسلا عام ١٣٥٥ هـ. موافق ١٩٣٦ م.

(٣) المسالك والممالك صحيفة ٨٨

(٤) نفس الكتاب ونفس الصحيفة

والمَلك(١) النّاصِرْ(٢) لِدِين الله   فيمَـا يحُوطُ الدِّيـنَ غيـر سَاه

بَنَـى لِمُـوسَـى عُـدَّة مَـدِينَـةْ   مَـنِـيعَـةً شَـاهِـقَـةً حَصِيـنَـهْ

ذَلَّـتْ لَـهُ تَاهَـرُرت وَالأفَارِقَـةْ   وَلَـم يُطِـقْ بُنْـيَانَهَـا العَمَالِقَـةْ

ولمناعتهـا لم يكن يدخلها أحد مـن التجـار الا أن يكون على يد شخص من سكانهـا وقد كان ذلك بالاقتراع وكـان يقترع السكان فيما بينهم على يد من نكون مرافقة تجارة الشخص القادم(٣) «فمَن اصابتهُ قرعه الرَّجُل منهم كَانَ تجرهُ على يَده ولَمْ يصْنَعْ شَيْئاً الا تَحْتَ نَظَره وَإشْرافه فيَحْميه ممَّن يريدُ ظلمهُ ويَأخذ منهُ الأجرَ على ذَلكَ والهَدية لِنزوله عِنْده»

---

(١) صحيفة ٨٩ من الكتاب نفسه
(٢) عبد الرحمن بن محمد الناصر لدين الله صاحب مالقة
(٣) المسالك والممالك صحيفة ٨٩

الـوسط الطبيعـى لهذا البلد

فى الجنوب الشرقى من هذا البلد «يغلب نظام من طبقات بارزة» غير متواصلة اظْهَرُها جبال كبدانة وبنى بويحيى، وفى هذه الكتل قِيعَانٌ مَقَعَّرَة كقاع كَراوة فى قبيلة بنى بويحيى وفى اراضى هذه القبيلة ترتفع كتلة (مسكوت) او (مزكوت) كما يلفظ بها الاهالى وهى قوية مسطحة وجبل مزكوت معزز من سهل ملوية بجبل كَليز البركانى، وهو يمتد غربا فى هضاب جيرية اهمها هضبتا (التدنى) و (النتدرى) اللتان تضمان بعض الابار والكهـوف الطبيعية، وتلك الهضاب محفوفة بحافات من الصخور الوعرة كصخور بوحجر التى تشرف على بوصواب على ارتفاع الف متر وتبايـن كتـل هذه الجهـة تباينا واضحـا بقية أجزاء السلسلة الريفية بتكوينها واحوال تطورها فالتى وقعت بين كرط(١) وملوية قد بقى قسم

---

(١) وادى كرط وملوية

كبير منها هادئا لم يتأثر إلا ببعض الحركات وهى قليلة الارتفاع، فالقمم الشمالية لا تبلغ الف متر ويبلغ جبل الكروكو فى قبيلة قلعية البركانى ٨٨٠ متر، وهى ذات تركيب غير بسيط اى مختلط لان امتداده ناتج عن اتصال اجزاء طويلة متوازية مختلفة الاصول والطبائع، سببتها الانكسارات والثورات البركانية، اما الجبال الجنوبية لهذه الجهة فتجاوز ١٨٠٠ متر كجبل (مزكوت) وبفضل الانخفاضات التى سببتها المياه التاركة للاثقال المتراكمة، فأسفرت عن سهول داخلية فسيحة سهلت المواصلات فى هذه الجهة ومن تلك الانخفاضات ذلك الذى يربط بين «المسون» «والكرط» بسهول «بوصواب» وعين الاحمر. ومن ذلك الوادى الفسيح فى الكرط المتوسط فهو يتجه نحو الشمال الشرقى وينفتح على سهل سلوان.

اما ناحية الريف الاوسط فتتكون اراضيه من مجموع جبال معقدة التركيب تنتشر على شكل اكليل تتمركز فى خليج الحسيمة (ببا سانخورخو) مفصولة عن بعضها. فسلسلة جبال بقيوة المنفردة على شاطىء البحر المشرفة عليه بحافاتها العظيمة ناشئة عن الصلب الجيرى الغائص فى البحر وهى مفصولة عن بقية السلسلة الكبيرة بسهول بنى ورباغل التى تتسع شرقا فى اراضى اجدير وتحمل فى منبسطها نهرى غيس والنكور، ويحد شرقا بتمسامان وبنى توزين وباتجاه هذه السهول من الجنوب الى الشمال على شاطىء البحر تكون الطرف الشرقى لخليج الحسيمة ويحد جنوبا بجبل حمام وهى الكدية التى تشرف على توريرت التى ذكرها ابن خلدون(١) وهذا الجبل

---

(١) فى تاريخه المعروف «بالعبر وديوان المبتدا والخبر فى ايام العرب والعجم والبربر» المطبوع بمطبعة بولاق على الحروف عام ١٢٨٢ هـ. موافق سنة ١٨٦٥ م. فى سبعة اسفار ما عدا المقدمة، وابن خلدون هو ابو زيد عبد الرحمن بن محمد بن خلدون المتوفى بمصر عام ٨٠٨ هـ. سنة ١٤٠٥ م. وهو شيخ المؤرخين

ينفصل انفصالا بينا عن السلسلة العليا وتطل على هذه الكدية قمة آزرو أقشار وهي جبل عال الارتفاع ينيف على الفى متر، وهو أعلى جبل فى ناحية الريف الاوسط الذى تسكنه القبائل الريفية الخالصة ويشرف على مركز لتوزيع المياه يسترعى الانظار، فالمياه التى تذهب الى البحر الابيض المتوسط مباشرة تصب فى نهرى كرط والنكور والتى تنحدر اليه بطريق غير مباشرة تصب فى السواعد العليا لنهر المسون، اما الذاهبة منها الى المحيط فتتفرغ فى فرع لنهر ورغة وهذا الجبل جزء من الجناح الشرقى للسلسلة الريفية .

العرب والنكور

اول من نزل الريف من العرب هم الحميريون وقد جاءوا مع العرب الفاتحين للمغرب مع حملة موسى بن نصير وطارق بن زياد، ونتيجة لفتحهم فانهم قسموا المغرب اقساما جعلوا على رأس كل قسم منها عائلة من العرب ونصبوا منها عليه اميرا، وكان بلد النكور قسما منح للعرب الحميريين، وقدسماهم موسى بن نصير امام الخليفة الاموى لما مثل عنده بدمشق «الابطال المغاور»(١) حين سأله عنهم، وقد يكون لشجاعتهم منحوا سواحل البحر التى هى معرضة للاخطار التى تأتيها من البحر، وقد كانت قرصان المجوس تجوب عبابه من دون رقيب.

واول من نصبوه اميرا عليهم هو صالح بن منصور اليمنى، وقد كان يعرف فيما بينهم بالعبد الصالح(٢) وقد استمر فيها مستخلصا اياها لنفسه ثم رفع امرها للخليفة الوليد بن عبد الملك الاموى، فأجابه

---

(١) المسالك والممالك

(٢) ابن خلدون ج. س. ص. ٣١٢

هذا باقراره على الامارة فيها وذلك سنة ١٩١ هـ. وأول موضع نزل فيه هو مرسى بتامسامان على البحر يدعى واد البقر، وبين هذه المرسى ومدينة النكور عشرون ميلا وهى مرسى صيفية، ويقابلها من بر الاندلس قال البكرى : «مدينة طنيانة»(١) واستوطن صالح هذا بلد النكور ونشر الاسلام فيه وكثر نسله واجتمعت عليه غمارة وصنهاجة البربرية واسلموا على يده وخضعوا له وايدوه، الا انهم عادوا فثاروا عليه وخلعوه وولوا امرهم رجلا من نفزة يعرف بالرندى، وسبب ثورتهم استثقالهم للتكاليف الشرعية التى رفضوها باخراج صالح، ثم رجعوا وعادوا الى الاسلام وارجعوا صالحا الى امارته وبقى فيها الى ان توفى بتمسمان عام ١٢٣ هـ. قال (٢) البكرى «ودفن بقرية يقال لها اقطى بتمسمان بواد البقر وقبره يعرف الى الآن، وهذه القرية تعرف الآن بالقصبة لاسفلى بواد ولعله هو واد البقر وهذه القصبة هى مدينة تمسمان على ما لابن خلدون، ولما مات صالح خلف من الاولاد المعتصم وادريسا وامهما صنهاجية وعبد الصمد، وقد تولى امارة النكور بعد وفاته صالح ابنه الاول المعتصم وقد سار مسيرة حسنة فى امارته الا انه توفى بعد ابيه بايام يسيرة، وكان منديناً عفيفا يؤم الناس فى الصلوات الخمس ويخطب يوم الجمعة، وكان فوق ذلك شجاعا شريف النفس عالى الهمة.

الامير ادريس مؤسس مدينة النكور

ثم تولى بعد المعتصم شقيقه ادريس حفيد صنهاجة واختط مدينة النكور ولم يتمها، ومات سنة ١٤٣ هجرية غير انه لم ينتقل اليها، بل

---

(١) المسالك والممالك صحيفة ٩١
(٢) المسالك والممالك صحيفة ٩١ ايضا

استمرت عاصمته هى مدينة تمسمان كما كانت ايام ابيه واخيه المعتصم والذى جعلها (١) عاصمة لامارة النكور هو الامير سعيد كما يأتى بعد .

مدينة النكور

ومدينة النكور هذه تقع على الضفة الغربية لوادى النكور فى فرقة بنى بوعياش من قبيلة بنى ورياغل حوالى ٢٥ و ٢٦ كيلو متر من بيا سانخورخو يشقها وسطا طريق السيارة العمومى الرابط بيا سانخورخو بمليلية، ويقابلها من الضفة الاخرى حوض ماء يدعى عند الاهالى بحوص حواء وهو عين ماء غزيرة فى منبسط من الارض وماؤها عذب المذاق يجرى منها الى الوادى ثم تحمله السواقى الى الجنات لسقى خيراتها وهى معلومة بلذاذة الطعم. ويقابلها ايضا شمالى الحوض ربوة كأنها صومعة لحراسة المدينة وفى رأس الربوة ضريح شخص يدعى بالسيد البرقى ولا يعرف شيء عن تاريخ هذا الرجل الا ما تدل عليه نسبته الى برقة الامر الذى يدل على ان الرجل رحل من برقة ويظن انه اتى مع القافلة، وفى اسفل الربوة حجر يدعى بحجر العروس تحكى على ألسنة الاهالى خرافات فى تسميته بذلك منها انه يوجد فى الحجر اثر قدمى عروس ومن حوض حواء كان آل صالح جروا ساقية الى المزمة، ولا زال اثرها موجودا عند ما تمر بقرية إمزورا ويقال ان هذه الساقية كانت كبريد بين النكور والمزمة ترسل الكتب من النكور مقفلة فى قصب مشمع ويوخذ فى المزمة وقد اندثرت الآن معالم المدينة واصبحت اطلالا ولا زالت رسوم سورها المحيط بها ظاهرة والمحل اصبح ارضا

---

(١) مدينة النكور

حراثية نصفها يسقى بماء الوادى والنصف الآخر بعلى وعند ما كانت العملة تشتغل فى تعبيد طريق السيارة عثروا على آثارات مهمة من الحيطان واوانى الخزف وغير ذلك، وقد كان بدىء فيها بالحفريات الاثرية فعثر فيها على نقود ذهبية مهمة من الوجهة التاريخية، وعند ما يكون الفلاحون يعمقون فى الخدمة يعثرون كذلك على الاوانى وغيرها وقد استخرج بعض الفلاحين اخيرا رحى مائية صغيرة .

وقد قال ابن خلدون فى التعريف بمدينة النكور ما يأتى(١) : «تَقَعُ فى عدْوَة وَادِى النَّكُور التى تَقَعُ بَيْنَ الوادِى المذكور وواد غِيسْ يَنْبَعُ الاولُ مِنْ كَزنَايَه مِن جبل نِيرَكَوِيسْ وَيَتَحِد مَنبعهُ مع مَنبَع وَادِى وَرْغَة والثَانى ينبُع من بِنَى وَرْيَاغل ويجتمعانِ فى آكَامٍ ثُمَّ يفترقَانِ الى البَحْرِ» وقال : «انها تسمى لهذا العهد المَدَّة ومثْله للبكرى وبين الآكام التى تجتمع فيها بانها يقال لها أَكْدَال» وزاد قائلا «وعلى(٢) نهر غيس بَنَى سَعِيد ابنُ صَالح مسجداً على صِفَة مسجد الاسكندريةِ بمحرابه وجميع منافعه، وعدْوةُ غيس هذه يُقَال لها (تِكْرَاكِرى) وهى منيعة وفيها يتناتج كراع آل صالح»

(١) العبر وديوان المبتدأ والخبر فى ايام العرب والعجم والبربر» الجزء السادس صحيفة ٢١٢
(٢) المسالك والممالك صحيفة ٨٩

الامير سعيد

ولما توفى ادريس بن صالح الذى اختط مدينة النكور قام من بعده ابنه سعيد، واول عمل قام به اتمامه مدينة ابيه فأتمها وانتقل اليها فى أول ولايته وجعلها عاصمة عمله فيعمالة جداده (النكور) قال ابن خلدون : «بعد(١) ان كانت مدينة تكسامان» اى تمسامان .

وقد ازدهر عمرانها فى اول حياتها ثم طغت عليها موجة من الحروب الى ان خربت كما يأتى مفصلا، وقد كان جمالها الطبيعى الذى أكسبته اياها العدوتان وحوض حواء الرقراق والواد الجارى الذى سطر بجنبيها الشرقى والشمالى سطرا ثعبانيا يلتوى بين الربى منحدرا الى المنبسط الفسيح الذى خلفه طفو الماء حاملا لاكداس الرمال. حافزا لقرائح الشعراء فاذكوا قرائحهم متغزلين بمحاسنها ومذكرين بمائها العذب ورزقها المستطاب. فقال ابراهيم ابن ايوب النكورى :

أَيَا أَمَلِى(٢) الذى أَبغِى وسُؤلِى ... ودنيَاىَ التِى ارجُو وَدِينِى
أُحَرمُ مِن يَمِينكَ رَىَّ نفْسِى ... وَرِزقُ الخَلْقِ مِنْ تلْكَ اليَمِينِ
ويُحجَبُ عَن يمينك لَحْظُ طَرْفِى ... وَنُورُ الارْضِ مِن ذَاكَ الجَبِينِ
وَقَد جُبْتُ المَهَامِه مِنْ نَكُورٍ ... إِلَيْكَ بكُلِ نَاجِيَةٍ(٣) أَمُونِ(٤)

---

(١) الجزء السادس صحيفة ٢١٢
(٢) المسالك والممالك صحيفة ٩١
(٣) الناجية الناقة السريعة تنجو بمن يركبها .
(٤) المطية المامونة العثار

ثم بــدا دور الغزو فأول من غزاها المجوس باساطلهــم فى ولاية سعيد عام ١٤٤ هـ. وغلبوه عليها واستباحوها قال ابن خلدون (ثانيا) (١) ويظهر مــن ذلك انهم غزوها مرة اولى غير اننا لم نعثر على غزوة اخرى للمجوس فــى المصادر التى اعتمدناها، وزاد قائلا: وسبوا من فيهــا الا من هرب وكان من جملة من سبى امة الرحمان وقنعولة ابنتا واقف بن المعتصم بن صالح ففداهما محمد بن عبد الرحمن واجتمع البرانس الى سعيد واعانوه على اخراج المجوس من مدينته فتم له ذلك واخرجهم ولم يبقوا فيها الا ثمانية ايام، وعــادت غمارة فثــارت على الامير سعيد بعد واقعة المجوس، هذا مــا فــى ابن خلــدون والذى فى المراجع الاخرى (وقامت البرانس على ادريس بن سعيد) غير ان الذى يتبيــن من مساق الواقعــه ترجيــح ما عند الاول لانتظام اسلوبها، وانتقضت غمارة وولوا عليهم رجلا غماريا منهم اسمه بسكن (بالنباء وفى المسالك مسكن بالميم) الا انهم لم يثبتوا فى حروبهم معه فتراجعوا واخضعهــم وفرق جماعتهم، وقتل مقدمهم (بسكــن) واستوثق امره الى ان توفى عــام ١٨٨ هجرية لسبع وثلاثين، قال ابن خلدون من ايامه: والذى يتبين من تاريخ ابتداء امارته الذى هو ١٤٣ وتاريخ وفاته الذى هو ١٨٨ ان مدة امارته ٤٥ عاما الا ان يكــون لا يعــد له ايام استيلاء المجوس على امارته وايام انتقاض غمارة عليه، وقد خلف من الاولاد منصورا، وحمودا، وصالحا. وزيادة الله والرشيد وعبد الرحمن الشهيد، وسمى شهيدا قال البكرى(٢) : «لانــه استشهد فى غزوة ابــى العبــاس القائد، وكان فقيها على مذهب الامام

---

(١) الجزء السادس صحيفة ٢١٣

(٢) فى المسالك والممالك

مالك وتقيا، حج اربع مرات، ومجاهدا عبر الى الاندلس للجهاد فقطع عليه ابن حفصون الطريق فقتل من كان معه وتخلص عبد الرحمن على فرسه) وخلف ايضا معاوية وعثمان وعبد الله وادريسا

الامير صالح بن سعيد

ثم تولى الامارة بعد سعيد ابنه صالح وكان شديد التمسك بمذهب سلفه فى الاستقامة وكانت له مع اهالى النكور الاصليين حروب ووقائع ومن تلك الحروب قال البكرى(١) : « ما وقع له مع بنى ورياغل وكزناية حيث انضموا الى اخيه ادريس (اصغر اخوانه) فانقضوا عليه والتقى معهم بجبل كزناية المعروف بجبل (كروين) (منبع واد النكور وورغة) ولم يثبت صالح امامهم بل انهزم وتبعه ادريس ينهب معسكره وذهب الى فتح مدينة النكور مكتسحا للقرى ولما وصل اليها امتنع عليه والى المدينة الذى خلفه عليها صالح، ولما لم يتمكن من الدخول ارسل اليه بان صالحا قد مات فلماذا تمتنع علي، فأجابه الوالى بانه اذا ثبت عندى مقتل صالح فانى لا ادافع عن المدينة، ولما لم يقم له الدليل على مقتل صالح تنكر ونزل الجبل المطل على المدينة (وهو الى الجهة الغربية لمدينة النكور في رأسه قرية «بنى بوقياضا» ولما جن الليل جاء صالح ودخل المدينة خفية مع خاصة من اصحابه، وفى الغد ارسلوا الى ادريس ليتسلم المدينة، فأقبل ادريس على فرسه وعليه درعه وهو لا يدرى ما دبر له، ولما توسط المدينة احاط به فتيان صالح فأنزلوه عن الفرس وارجلوه الى ان دخلوا به على صالح اخيه فامر بحبسه فحبس فى داره، ولم يكن يريد ان بقتله ولكن اقتراح قاسم الوسنانى صاحب

(١) نفس المصدر صحيفة ٩٢

«صـاع والكديـة» والحاحه عليه جعله يعدل عن الحبس الى القتل فأمر مواليه بقتله، وامتنع هؤلاء من تنفيذ الامر، فأمر فتى من فتيانه يقال له عسلون فقتله .

ثم استعصت عليه مكناسة ايضا وامتنع اهلها من دفع المغارم التى كانـوا يدفعونهـا له، فكتـب اليهم كتابا يوعدهم فيه وختم الكتاب وجعله فى مخـلاة وعلقهـا على حمار له كان معروفا عنده وبعثه مع احد ثقاته واوصـاه اذا توسط بلاد مكناسة فانه يترك الحمار بما عليه ففعل ذلك فأصابت مكناسة حمار صالح المعروف لديهم فاخذوا المخلاة، فلما فرأوا الكتاب ائتمروا على عقر الحمار والتمادى على الامتناع، واخيرا عدلوا عن هذا الـرأى واجمعوا امرهم على ان يجمعوا ما كان عليهم لصالح من المغارم، فجمعوا ذلك وجللوا الحمار بملحفة مروية واتوا صالحا بالحمار مجللا وبمغارمهم كاملة فاستعتبوه فاعتبهم واستمرت الفتن فى ايامه الى ان توفـى عـام ٢٥٠، وفى تاريـخ ابن خلدون (١) لاثنين وسبعين سنة من ملكه ولعله غلط مطبعى فى سبعين والا فالذى يبقى بعد اسقاط ١٨٨ من ٢٥٠ هو ٦٢ وفى البكرى ومات صالح بعد ان ملك ثمانية وعشرين عاما، غير انـه لم يذكر تاريخ وفاته. فالذى يظهر ان الصحيح هو الاول لانه ذكر تاريخ التولية والوفاة معا .

الاميـر سعيـد بـن صالـح

وقام بالامر من بعده ابنه سعيد وكان اصغر اولاده ونافسه على الامـارة اخوه عبـد الله وعمه الراضى فثارا عليـه ووقعت بينهم حروب ووقائـع وبسبب تلـك الفتن دخل عليه عبيده الصقالبة فسألوه العتق

(١) الجزء السادس صحيفة ٢١٣

واجابهم هو بانهم جنده وانهم كاحرار غير انهم لا يرثون ولا تجرى عليهم المقاسم فلم يقتنعوا بذلك وتمادوا فى الحاحهم وتمادى هو فى الامتناع، ولما يئسوا من اجابته طلبهم لحقه منهم جفاء وغلظة فانتهزها اخوه عبد الله وعمه الراضى امكنى بابى على (وهذا الراضى لم يوجد من اولاد صالح فى المصادر المرجوع اليها) فرصة سانحة فانضما اليهم مؤلبين عليه الجند المكون من الصقالبة وزحفا بهم الى قصر الامارة فحاربهم سعيد من اعلى القصر مع فتيانه ونسائه حتى انهزموا وقامت عليهم العامة فاخرجوهم من المدينة الى قرية فوق المدينة تعرف بقرية الصقالبة وتحصنوا بها سبعة ايام فخرج اليهم سعيد مع القوم وظفروا بهم بعد حروب شديدة والمراد بالصقالبة هنا هم الارقاء الذين صحبوا العرب اليمنيين فى فتحهم لانه فى القرون الوسطى كان الاسترقاق من الامة الصقلبية عادة وكان اسم الصقلبى معناه الرقيق كما هو فى اللغات الافرنجية وقد كان الاصل فى الصقالبة يطلق على أمة السلاف التى تسكن على شواطىء البحر الاسود وضفاف الطونة ومعنى السلاف الشرفاء ثم انقلب عن معناه الاصلى وجاء من لفظة السلاف لفظة اسكلاف ومعناها عبد، وايام زحفة البرابرة الكبرى على الدولة الرومانية كان السلاف يقسمون الى سلاف غربيين وسلاف شماليين وسلاف جنوبيين وهم الذين سكنوا على شطوط بحر الادرياتيك، واول ما عرف العرب هذه اللفظة كان بسبب مجاورتهم للدولة البيزنطية وكان كثيرا ما تمد سلطانها على السلاف الجنوبيين، ولما كان العرب لا يوجد عندهم حرف القاء الفارسية وكانوا يقلبونها باء فلفظوا لفظة الاسكلابيين اصقلابيين ومنها جاءت لفظة صقلبى وصقالبة، وقد جاء هؤلاء الصقالبة مع الفاتحين كجنود واسكنوهم قرية فوق المدينة دعوها قرية الصقالبة ولما عصوا امر الامير وحاربهم انهزموا فقبض على اخيه وعمه الراضى المذكور فنفى

الاول الى المشرق قال البكرى (انى بلاد بكة وكل به من اوصله اليها وبقى فيها حتى مات) اما عمه الراضى فانه عفا عنه لما بينهما من المصاهرة وهى انه تزوج ابنته وطالت تحته وكان عفوه بعد ما حبسه مع اخيه عبد الله فنفى هذا وعفى عن ذاك ولعل هذه الواقعة هى التى توجد عند الاهالى من ان عامل المزمة كان متزوجا بابنة امير مدينة النكور ثم انه وقع بينهما خلاف فخرج الاول مع خيله والثانى كذلك الى ان تلاقيا بالقرية المعروفه الآن بقرية بوكدارا ا واقعة اسفل امزورا وابكدارا باللهجة المحلية الخيل مفردها أكيدار، فانهزم عامل المزمة اما الباقى من عمومته واقاربه الذين كانوا انضموا اليهما ايام الفتنة فانه اعدمهم جميعا ومنهم الاغلب وابو الاغلب ما عدا سعادة الله ابن هارون قال ابن خلدون (١) فانه لحق ببنى يصلتين اهل جبل ابى الحسن ودلهم على عوراته وبيتوا معسكره واخذوا الآلة وقتل منهم. وبسبب ذلك قال البكرى(٢) انه لما قتل الاغلب وهو ابن عم سعادة الله وترك اخاه عبد الله وعمه الراضى مع ان ذنبهما واحد، امتعض سعادة الله وشكا ذلك لبنى يصلتين فى جبل ابى الحسن وهو فى تمسامان فألبهم عليه وعقد معهم على سعيد وهو لا يعلم بذلك، فلما اعلن بنو يصلتين بالخلاف على سعيد جمع اصحابه وخرج اليهم ومعه سعادة الله، فلما التحمت الحرب تحيز سعادة الله فيمن تبعه الى بنى يصلتين فخذل سعيدا فانهزم وأخذت بنوده وطبوله وقتلوا من مواليه نحو الف رجل واتوا مع سعادة الله حتى حاصروه بنكور واستجمع سعيد قواه وكر عليهم فهزمهم، واسر ميمون ابن هارون اخا سعادة الله وقتله وسار سعادة الله الى تمسمان وحرق سعيد دوره وخربها ثم صالح سعيدا فانصرف الى النكور. وفى ابن

---

(١) الجزء السادس صحيفة ٢١٣
(٢) المسالك والممالك صحيفة ٩٤

خلدون(١) (وتقبض) (يعني الامير سعيد) على اخى سعادة الله ميمون فضرب عنقه ثم سار سعادة الله الى طلب الصلح فاسعفه وانزله معه مدينة النكور بعد الصلح (وهو كذلك لان بنى يصليتن غلبوا اولا سعيدا واخذوا بنوده وطبوله ثم استجمع قواه وتغلب عليهم وهرب سعادة الله الى تمسامان ثم صالحه وسكن معه مدينة النكور) .

وبعد ذلك جمع الامير سعيد قومه واهل ايالته من غمارة وقام بغزو (بلاد بطيوة) (وتيصف) وقلوع جارة (وهى قبيلة قلعية) وبنى وزندى (وهم اهل مليلية) وانه نهد بهم قال البكرى (الى مرنيسة وزناتة فقتل واستقاد له جميع ذلك البلد، وقد انتصر فى هذه الغزوة التى قام بها بمختلف القبائل شرقا وجنوبا لانه حارب اولا بلاد بطيوة وهى قبائل تمسامان وبنى وليشك وتفرسيث كما حارب قلعية واهل مليلية ثم عطف على القبائل الجنوبية من مرنيسة واكزناية، وفى ابن خلدون ما يدل على أنه عقب هذه الغزوة سكنت ايالته والقت قياد الطاعة فقال (انه توطد له الامر فى تلك النواحى) (نواحى النكور) واصهر باخته (ام السعيد) الى احمد بن ادريس بن محمد بن سليمان (ابن عبد الله بن الحسن بن الحسين(٢) بن على) صاحبه وانزله مدينة النكور، ولم يكدر عليه عيشه الرغد واستقراره المكين الا قيام عبد الله المهدى الشيعى مناوئا اياه، فكتب هذا اليه يدعوه الى الخضوع له وكتب فى اسفل الكتاب ينذره ان لم يستجب دعوته ابياتا كثيرة منها البيتان اللذان هما :

---

(١) الجزء السادس صحيفة ٢١٣

(٢) كذا بالاصل والصواب الحسن .

وان(١) تَستقيمُوا استقِمْ بِصَلاحكم وان تعدلُوا عنى أرَى قَتَلكُم عَدْلاَ

واعْلُوا بسَيْفِى قاهِراً لِسُيوفكم وأدخلها عفْواً وأَمْلؤها قَتْلاَ

فأثر ذلك فيه وفى عائلته فأمر اخوه يوسف بن صالح شاعرهم الاحمس الطليطلى ان يجيبه فاجابه بالمثل او اشد فى ابيات كثيرة منها الابيات التالية :

كَذبتَ(٢) وبيتِ الحَقِّ مَا تُحسِنُ العَدْلاَ ولاَ علِمَ الرَّحمَانُ من قَوْلِكَ الفَصْلاَ

ومَا أنتَ إلاَّ جَاهِلٌ ومُنافِقٌ تَمثَّلَ لِلجُهَّالِ فِى السُّنَّةِ المُثْلى

وهِمَّتنَا العُلْيَا لِدِينِ مُحمَّدٍ وقد جَعَلَ الرَّحمَانُ هِمَّتكَ السُّفْلى

فأغضبت هذه الابيات الشديدة اللهجة عبد الله المهدى الشيعى وكتب الى مصالة بن حبوس صاحب تهرت يأمره بغزو النكور فأغزاها سنة ٣٠٤ غرة ذى الحجة ونزل من مدينة النكور على مسيرة يوم بموضع يقال له تاسفت (وهو موضع جبلى بقبيلة بنى توزين يسكنه ربع تاسفت المعروف بهذا الاسم الى الآن) فخرج اليه سعيد بن صالح فحاربه ثلاثة ايام منكافئا معه وكان مع سعيد رجل من شجعان البربر واعلامهم يقال له حمو بن العياشى قال فى المسالك «من بنى يطوفت» (وهى قبيلة بنى يطفت التى تقع فيها قصبة اسندة)(٣) دعته نفسه الى ان يقصد معسكر مصالة فيفتك به فوافى المعسكر فى سبعة فوارس واقتحم

---

(١) تاريخ ابن خلدون الجزء السادس صحيفة ٢١٣
(٢) ابن خلدون الجزء السادس صحيفة ٢١٣
(٣) الممالك صحيفة ٩٥

على مصالة فتصايــح الناس وكاثروهم فأخذ حمو أسيرا ومن معه فأمر مصالة بضرب اعناقهــم فقال حمو ليس مثلي يقتل فقال مصالة ولم ؟ قال لانــك لا نطمع فى سعيد الابى وعلى يدى، فاستبقاه وقربه وألطف مكانه حتى أنس به ثم أعطاه قطعة من العسكر فقصد بها من جانب كان يعلم الغرة منه حتى دخل معسكر سعيد من المأمن من حيث لا يظن، ففرق جمعــه وغشى سعيدا ما لم يتأهب له، وتتابعت عليه العساكر فنظر أمرا لا يستطيع المقام عليه فبعث من مدينة النكور كل من كان فى قصره وما معهم وصــاروا الــى جزيرة فى مرسى النكور (وهذه الجزيرة هى التى تقع قبالة مسجد اجدير الناطح للسحاب بصومعته فى الفضاء على ربوة المزمــة وهى على شكل بارجة حربية تسترعى انظار ركاب السيارات المنسابة بين هضاب المزمة غادية ورائحة. وهو منظر خلاب زاده رونقا المنبسط الفسيــح ذو الاشجــار الملتفة التى يجدد شبابها وادى غيس بجداوله الممتدة بيــن اليمين والشمال بينما وادى النكور يقوم بقسطه الوافر ويسابقه فى اثارة الحياة مرســلا جداوله ايضا من مدينة النكور الى حيث يلتقى بجداول غيس فتتحد لمصلحة واحدة وهى اخراج مخبآت الارض لخير البشر ويبلغ هذا المنبسط من الهكتارات تقريبا تسعة آلاف هكتاريــة والجزيــرة بدورها تمده من بحرها بالسمك الطرى اللذيذ) فاستقر فــى الجزيــرة آل سعيد ومعهم صالح وادريس والمعتصم اولاد سعيد وظاهر سعيد بيــن ذرعين هو وفتيانه وخاصته وقاتل حتى قتل واستبيح عسكره ودخل مصالة مدينة النكور يوم الخميس لثلاث خلون من المحرم عام ٣٠٥ هجرية (وعليه فقد بقيت بينهما الحرب سنة كاملة وسبعــة وعشرين يوما) وانتهــب مصالة مدينة النكور وسبى النساء والذرية وبعــث بالفتح الى عبيــد الله الشيعى وبعث برأس سعيد بــن

صالح ومنصور بن ادريس بن صالح وغيرهما من بنى صالح بن منصور فطيف بها فى مدينة القيروان ونصبت بمدينة رقادة وفى ذلك يقول ابو جعفر احمد بن المروزى فى ارجوزة له :

لمّا(١) طَغَى الارْذَلُ وابنُ الارذَلِ — فى عُصْبَةٍ مِنَ الطِّغَامِ (٢) الجُهَّلِ
قَال نَكُورٌ دون رَبِّى مَعْقِلِى — أَتَاهُ مَحْتُومُ القَضَاء الفَيْصَلِ
مِن الإلَهِ كَالحَرِيقِ المُشْعَلِ — فَحَلَّ ارْضاً طالَمَا لَمْ تُحْلَلِ
حَطَّمَ أَهْلَ كُفرِهَا بِالْكَلْكَلِ(٣) — وَجَاء رَأْس رَأسِهَا المُبَذَّلِ
على القَنَا من الرِمَاح الذُّبَّلِ(٤) — ذُو لِمَّةٍ شَاعِثَةٍ لم تُغْسَلِ
وَلِحيَةٍ غَبْرَاءَ لَمْ تُرَجَّلِ(٥)

وقد كان النصر اولا حليف سعيد ثم تغلب مصالة اخيرا وقتل منهم وشرد وبعث الرؤوس الى رقادة وطيف بها كما تقدم

اما الباقية من اولاد سعيد فانهم قطعوا البحر من جزيرة النكور فارين الى مالقة وكان صاحبها اذاك عبد الرحمن بن محمد الناصر لدين الله فرحب بهم وتقبلهم احسن قبول وبالغ فى اكرامهم وحباهم بالكسوة الرفيعة والصلات الجزيلة وخيرهم بين المقام بدار مملكته او المقام

---

(١) الابيات فى المسالك والممالك صحيفة ٩٥
(٢) اوغاد الناس للواحد والجمع .
(٣) الجمع : كلاكل وهى الجماعات ويطلق على الصدر او ما بين الترقوتين
(٤) صفة للرماح يقال الرماح الذوابل اى الدقيقة.
(٥) يقال رجل الشعر : سرحه

بمالقة فاختــاروا الاخيرة لقربها من بلدهم رجاء ان يجدوا غرة فيرجعوا اليهــا .

وبقى الفاتح مصالة فى عاصمة النكور ستة اشهر ثم قفل راجعا الى مقره (تهرت) وولى عليهم رجلا من كتامة يدعــى دلــولا وهو مــن اصحابه ولم يستعمل هذا التدبير اللازم مع جيشه فانفضوا حوله وكان بفارغ الصبر للانقضاض عليه

الاميــر صالــح بــن سعيــد

ولما بلغ الخبر الى اولاد سعيد الذيــن كانوا بمالقة وعلموا ثورة جنوده عليه، وكانوا هم ثلاثة ادريس والمعتصم وصالح؛ وكان معهم قومهم بمالقة تلقــوا الخبر بغاية الابتهاج فتسارعوا بقطع البحر فسبق صالح ونزل بمرسى تمسامان بوادى البقر، وهى القصبة السفلى المدفون فيها جدهم صالح المعروف ضريحه هناك قال البكرى(١) «وذلك انهم اتفقوا على ان يركبــوا فى ليلة واحــدة ووقت واحد وبريح واحدة، فمن سبــق منهم فهو الذى يتولى امارة النكور خلفا لابيه، فسبق صالح وعاق الاخوين البحر فبقيا فى البحر شهرين، وهما يترددان ثم وصلا بعد ذلك سالمين الــى «النكــور» واجتمــع البرابر اليه هناك، وبايعوه سنة ٣٠٥ هجرية ولقبوه بالقيم لصغره هكذا فى ابن خلدون، والذى فى المسالك والممالك باليتيم من اليتم وهو الصحيــح؛ لقول ابن خلــدون لصغره فدل على ان لفظة القيم عنــده تصحيف ومــن هناك اى تمسامان) هجموا على دلول الكتامى قائد مصالة على النكور وانتصروا عليه وقبضوا عليه واعدموه

---

(١) المسالك والممالك صحيفة ٩٧

وصلبوه مع جماعة على ضفتي نهر النكور، وكتب صالح رسالة الى الناصر لدين الله صاحب مالقة وبشره بفتح بلاد آبائه واعلمه بانه يقيم الدعوة له فقابله هذا بالشكر وارسل له هدايا وتحفا وآلة حربية كعربون على شكره ووصل الى صالح جميع اخوته وقومه الذين بقوا فى مالقة معلنين له طاعتهم، وقد كان صالح هذا شديد الاقتداء بسلفه فى الظهور بالمظهر الدينى الجدى واستمر كذلك الى ان توفى سنة ٣١٥ فتكون ولايته حسبما تقدم عشر سنين . وفى ابن خلدون ما يأتى(١) (ولم يزل على هدى اوليه من الاقتداء الى ان هلك سنة ١٥ (يعنى) وثلاثمائة فحاصره وتغلب عليه فقتله واستباح المدينة وخربها سنة ١٧ (يعنى وثلاثمائة) ثم راجع اليها وقام بامرهم أبوأ نور اسماعيل بن عبد الملك ابن عبد الرحمن بن سعيد بن ادريس بن صالح بن منصور واعاد المدينة التى بناها صالح بن منصور وسكنها ثلاثا هـ. كلام ابن خلدون وفيه من الغموض ما لا يخفى .

اما اولا فلم يبين المحاصر (كسرا) من المحاصر (فتحا) لانه كما نرى ويظهر من كلامه ان الواقعة كانت بعد موت صالح لقوله انه خرب المدينة سنة ١٧ وموته سنة ١٥ وهل كان قام بالامر من بعده اخ من اخويه المار ذكرهما، ولما قتلهما قام بالامر من بعدهما ولد عمهما ؟

واما ثانيا. فان قوله راجع اليها لم يلتئم مع قوله، وقام بامرهم أبو انور اسماعيل الخ. لان هذا من عائلة الامراء اليمنيين، ولعل المقصود رجع عن المدينة وتركها لاصحابها الشرعيين .

واما ثالثا . فان الذى بنى المدينة هو ادريس بن صالح كما مر والواقع فى كلامه هو صالح بن منصور ويمكن ان يجاب عن هذا بان صالح ابن منصور كان صاحب فكرة بنائها فلذا يصح نسبة البناء اليه مجازا.

---

(١) الجزء السادس صحيفة ٢١٣

مقتل الامير ابى انــور اسماعيل بــن عبد الملك

وبعد ان تولى الامر الامير اسماعيل اوعز ميسور مولى ابى القاسم ابن عبد الله الى صندل مولاه عند ما اناخ بفاس فجهزه بعسكره وامره بالتوجه لمحاربة امارة النكور، فتوجه صندل هذا وحارب جراوة وعطـف على نكور، وكــان اسماعيل استعدله فى قلعة ءايرى وحصنها وشرع صنــدل يرسل له انرسـل من طريقـة يفـاوضه للاستسلام، فغضب اسماعيل لذلك وقتل الرسل، فلما علم صندل بذلك اسرع المسير الى ان وصــل الــى القلعـة وانشب الحرب معه واستمر القتال ثمانية ايام فظفـر صنـدل بــه وقتله واباح القلعة للجند فعاثوا فيها فسادا وسبوا النساء والذرارى وقتلوا الرجال وولى عليهم رجلا من كتامة اسمه مرمازو ورجع هو الــى فــاس ولكن اهل النكور لم يرضوا بالفاتحين فانتفضوا على الكتامى هذا .

مــوسى بن المعتصم

وبايعوا مــوسى بــن المعتصم بن صالح بن منصور اليمنى وكان مقيما عنـد بنى يصلتين اهـل جبل ابى الحسن (ولعله من بقية اللاجئين الى بنى يصلتبن اهل جبل ابى الحسن عند ما اضطهدهم اخوهم الامــير سعيد بن صالح بن سعيد كما تقدم وموسى هذا كان يعرف بابن الرومى وقال صاحب(١) المقياس هو موسى بن رومى بن عبد السميع بن رومى ابن ادريس بن صالح بن ادريس وقد انتقم الامير موسى من اعدائه فظفر بمرمازو الكتامى ومن معه فقتلهم وبعث برؤوسهم الى الناصر لديــن الله صاحب مالقة (يظهر انه اقتدى باسلافه فى الدعوة للناصر مكافــأة له على تقبله له واحسانه .

---

(١) نقلا عن تاريخ ابن خلدون الجزء السادس

الامير عبد السميع بن جرثم بن ادريس بن صالح

ثم انــه ثار على موسى بن صالح عبد السميع من اعيان بيته وخلعه واخرجــه من النكــور سنة ٣٢٩ وارتحل موسى باهله وولده وكثير من عمومته ومعه اخوه هارون بن رومى الى الاندلس ونزل هو المرية، واما قومه فمنهم من نزل هنــاك، ومنهــم من نزل فــى مالقــة. اما الامير عبد السميع فانه بقى فــى امارته الــى سنة ٣٣٦ وفى هذه السنة ثار عليه اهل النكور وقتلوه .

الامير جريج بن احمد بــن زيادة الله بن سعيد بن ادريس ابــن صالــح بــن منصــور

وبعد مــا انتقضوا على عبــد السميع وقتلوه استدعوا جريحا من مالقة وولوه امرهم، واستقر له الامر الى ان توفى آخر سنة ٣٦٠ وكانت مدة ولايته ٢٥ سنة وكان سلفيا شديد الاقتداء باوليه متدينا على مذهب الامــام مالــك كاسلافــه وبقيت الامــارة متصلة فى اولاده الى سنة ٤٠٦ فانقرضت دولتهم من النكور بعد ان استمرت ٣١٤ سنة من لدن تأسيسها فى نمسامان سنة ٩١ هـ. على يد صالح بن منصور المدفون ثمة، وقد كان سبــب انقراضهــا ان إزداجــة الذين تغلبوا فى نفس التاريخ على وهــران والذيــن كانوا جيران امارة النكور ارادوا توسيع ملكهم فزحف الامير يعلى بن ابى الفتوح الازداجى على النكور واستولى عليها وخرب مدينة النكور وبقيــت امــارة النكور بعد فى اولاده قال ابن خلدون(١) الى اعوام ٤٦٠ ثم ان يوسف بن تاشفين وجه وجهته نحو بلاد الريف

---

(١) من كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر الخ

سنة ٤٧٣ قال فى القرطاس(١) «وفيها فتح مدينة اجرسيف ومدينة مليلية وجميع بلاد الريف وفتح مدينة النكور وخربها ولم تعمر بعد»

هنا نصل بهذا البحث عن قيمة هذه المدينة التاريخية التى كانت المحور الاساسى فى هذه الزاوية من المغرب طيلة قرون اربعة تقريبا. وقد طاولت الايام فى استقرارها رغم الغزوات الموجهة اليها شمالا بغزو المجوس اياها باساطلهم بحرا، فلم يمكثوا فيها سوى ثمانية ايام كما غزاها عبيد الله الشيعى شرقا بواسطة قائده على نهررت مصالة إبن حيوس وكانت النتيجة اخراج عامله على النكور ودحره كما غزتها مكناسة ثم فاس حنوبا ولم يمكث عامل صندل عليها المدعو مرمازو الا قليلا وقبض علبه.

ولم يحل عقدتها الا الهرم الذى يعترى الامم والدول كما يعترى الافراد فكان عونا لامراء ازداجة على القضاء على امارة النكور العربية وذلك بسبب الفتن الداخلية التى كانت تنشب ما بين فترة واخرى سواء التى بين العائلة نفسها تارة وبين السكان والعائلة نارة اخرى، وقد كانت نهاىة الانقراض محتمة على هذه الامارة وذلك نتيجة تكوينها من عرب بدو، لم يألفوا الحضارة ولم يصحبوا شيئا من قانون الحضارة تتمركز عليه امارتهم وتتسع دراسة برامجها باتساع نفوذها، بل اقتصرت فقط على الصبغة الدينية التى اعتمدوا عليها فى حكم الاهليين فكان سبب استقرار احوالهم والتفات السكان حولهم، وقد تجلى ذلك فى التعريف بكل شخصية من شخصيات هذه الامارة النى اسلفنا ذكرها، فلا يكاد يخلو تاريخ اى فرد منها من وصفه بالمتدين المتمسك

---

(١) لابى العباس احمد بن ابى زرع توفى فى بضع عشرة وسبعمائة.

باهدابـه، والمقتدى بسلفه فى المذهـب، وهذه الصبغة الدينية كما عند(١) ابن خلدون هى السبب فى حصول الملك للامم المتوحشه .

ولذا اعتمد عليها كثير من الفاتحين للمغرب وكان سبب نجاحهم فى تأسيس امـارة او دولة وهـى ظاهرة غالبة على اهل المغرب، فانهم انقادوا للاسـلام انقيادا لم تزعزعهم عنه مطاولة العصور والاحقاب ومنه هذه الزاوية التى كان الفضـل الاكبـر للعرب اليمنيين فى ذلك، وقد دللنا بهـذا البحث علـى قيمة هذه المدينة التى لم يترك منها الزمان الا رسوما بعد ما قوضها يوسف بن تاشفين تقويضا شأن اعماله فى التهديم لما بناه غيره ولو فى القطر الاندلسى الشقـيق مهد الحضـارة، ولو ترك يوسف بـن تاشفين هـذه المدينة وعمرها ونقل اليها الحضارة لما كان من شأنها معه الا تخليد ذكره، ووصـل جنوب بلاده بشماليه وضبطه بها ضفة هامـة مـن البحر الابيض المتوسط، واظهرنا هذه الامارة العربية التى ساست بلاد الريف فكانت الشغل الشاغل للممالك المجاورة لها، وقد كان لها شبه استقلال فى ادارتها غير ما كانت تقوم بـه طوعا من الولاء تارة للخلفاء الامويين فى الجزيرة العربية لانهم القائمون بالخلافة الاسلامية وهم فى درجة تقديس كبرى فى عقيدة الاسلام. وتارة لملوك الاندلس لحسن الجوار ولطف المعاملة كما تجلى فى مقابلة عبد الرحمن الناصر لدين الله بالاكرام والتجلة للعرب الفارين اليه ايام اضطهادهـم .

ومـن نتيجـة الفتـح المذكور ظاهرة اخرى غير ترسيخ العقيدة الاسلامية فى الافئدة وهى ترك السلالة العربية تشارك السلالة البربرية وتمتزج بها امتزاجا تناسليا فيكون من سكان الريف العربى والبربرى والمزيـج منهما رغم جهـل اية نسبة من النسب تمـت بها الآن السلالات

(١) فى المقدمة

المذكورة وان كان يغلب على الظن ان السلالة العربية قوية ايضا لما انفصل عليه علم الاجتماع كما فى مقدمة ابن خلدون «من ان الرياسة لا تكون الا بالغلب والغلب انما يكون بالعصبية فلابد للرياسة من ان تكون عصبية غالبة لعصبياتهم واحدة واحدة لان كل عصبية منهم اذا احست بغلب عصبية الرئيس لهم اقروا بالاذعان والاتباع والساقط فى نسبهم بالجملة لا تكون له عصبية فيهم بالنسب انما هو ملصق لزيق».

ولو كان عدد الفاتحين دون السكان لما كانت عصبيتهم تقاوى عصبية السكان فيكون لهم الغلب ثم الاستقرار، ولو انه بعد الاستقرار كان النجاح الاكبر راجعا الى الصبغة الدينية، فانما ذلك بعد حين وبعد ذوق حلاوة الدين الفاتح . ويزاد على ذلك ان السلالة العربية قد تسللت الى الريف فسكنت بلاد النكور فى شخص بعض الاشراف الادريسيين فى حين دولتهم بعد انقراضها .

ولدينا كشف أراه مستندا هاما فى تميز السكان الادارسة وسننشر تمحيصه عند الفرصة المناسبة ان شاء الله .

الموحدون
في الريف



قد كان للقاضى عياض الاثر المحمود فى اتجاه عبقرى الموحدين عبد المومن بن على الى الريف، وذلك لما للقاضى عياض، من النفسية الحربية، التى جمعها الى التبحر فى الحديث، واداة القضاء الشرعى .

وتلك النفسية كانت مجلبة لاهتمام المتربعين على عروش المغرب والاندلس ، فوقوع مقر عمله القضائى والحربى بمدينة سبتة التى هى حلقة الاتصال بىن القطرين الشقيقين قد ختق بذلك اولئك الملوك، فكان ابعث للاهتمام فى نفوسهم، بكسب طاعته، وهو لا يخفى هذه النفسية التى ملكت عليه مشاعره، ولو فى اشعاره، فتجده مثلا فى وصفه لروضة يصوره شعره احد فرسان الميدان فى االتشبيهات الحربية وتجنب ليونة الفقهاء، اذ يقول فى بيتين اثنين :

انظُرْ الَى الزَّرْعِ وَخَاماتِه ... يَحْكِى وقَدْ مَالَتْ امام الرِّيَاحْ
كتيبةً خَضْراءَ مَهْزُومَةً ... شَقَائِقُ النُعْمَانَ فِيهَا جِرَاحْ

ولو ان تبحره فى علمى القضاء والحديث قد ذاع الديوع اللائق، اذ ألف فى الحديث مؤلفات بقيت خالدة امثال كتاب الاكمال فى شرح

مسلم، ومشارق الانوار فى تفسير غريب الحديث وغيرهما، وقد اكسبته السمعة الحديثية المطبقة، وجعلته على رأس محدثى المغرب ، فان صموده فى وجه عبقرى الموحدين عبد المومن بن على الكومى، خليفة المهدى بن تومرت من بعده واحد رجاله العشرة، اذ وقف فى وجهه لما اراد نزع البيعة التى فى عنقه للمرابطين فى اعنف حملة وجهها اليه ، قد هيأت له شأوا بعيد المنال، وجعلته قائدا على سيف هذا الشاطىء من البحر الابيض المتوسط، وقد ضاهى بهذا العمل قاضيا آخر فى شرقى شمال افريقيا، هو قاضى القيروان اسد بن فرات فى فتحه لصقلية

ان القاضى عياضا قد وقف فى وجه دولة فتية مرتين وتلك الدولة نولدت وترعرعت فى ظل شخصيتين عبقرينين ملهمتين ، المهدى بن تومرت، وعبد المومن بن على، فكلتا الشخصيتين عملتا لخلق هذه الدولة بكل ما اوتيتا من الهام وعبقرية، فالاول وان كان اتباعه يحلونه بالامام المعصوم وهو لقب بعيد عن الحقيقة والواقع الا انه عصامى ملهم استطاع بذكائه الوقاد، ان يزعزع اعظم دولة تأسست فى شمالى افريقيا وبسطت ذيولها على الاطلس الجبار، مخترقة المفاوز والقبائل البربرية العاتية واصلة الى ما وراء البحر بالاندلس .

وقد كان منذ حداثة سنه يعمل لاجل ادراك هذا الشأو، فقد رحل من مسقط رأسه «قبيلة المصامدة» فى تخوم سوس بعد ما شاهد عراك قبيلته وجاراتها مع شعب لمتونة الصحراوى الذى فرض استاذه عبد الله ابن ياسين صولة دولته على افريقيا .

فالتحق ابن تومرت فى رحلته، بقرطبة فى السادسة عشرة من عمره بتاريخ ٥٠١ هجرية (١١٠٧ م) وقد كانت قرطبة المنبع الصافى لفقهاء المغرب، وقد شاهد فيها الضجة الصاخبة التى اقامها فقهاء الاندلس ،

ضد كتاب «احيـاء العلـوم» لحجـة الاسلام الغزالى بدعوى خروجه عن المعتقد السائـد الذى يتخلص ، فـى التفويض وعدم اعمال التأويل فى المتشابه وتـرك الجدل جانبا، وقد دعتـه نفسه ان يأخذ عن الغزالى نفسه افكاره التى راقته فى كتابه المذكور فارتحل الى مصر ثم الحجاز لاداء نسك الحج وبعده التحق ببغداد ليرى شيخ المدرسة النظامية التى وجهت العقيدة الاشعرية التى تقول بالرجوع الى الكتاب والسنة، وبطلها اذ ذاك ابا حامـد الغزالـى، وقد اخبره عن مصير كتابه المحرق على يد دولة المرابطين، وما يلمز به من الزندقة، فأحدث ذلك فى نفسه موجدة اضطرمت بها احشاؤه، ظهـرت فى رفعه يديه الى السماء داعيا : «اللهم مزق ملكهم كما مزقوه واذهب دولتهم كما احرقوه» .

فانقلب من بغداد بتعاليم جديدة عاملا على تغيير المنكرات، فمر بابى بكـر الطرطوشى بالاسكندريـة وأخذ عنـه وقد طردته حكومة مصـر نظرا لعمله السياسى، وهكذا استمر يعمل لتغيير المنكر ويطرد الى ان وصل الى مراكش، وامير المسلمين فيها على بن يوسف بن تاشفيـن فأقام حولـه ضجة كبيـرة ، فكـان يخلب لب امير المسلمين بالوعـظ والارشاد الـى ان اصطـدم مع اخته السافرة الوجه، وهى عادة نساء الملثمين فقرعها وكان سببا لنفيه الى اقصى سوس حيث اعلن دعوته وبدأ دولة الموحدين وقد توفى بعد حرب بينه وبين المرابطين اثر مرض بعد وقعة تدعى وقعة البحرية عام ٥٢٤ هجرية (١١٣٠ م)

اما ثانى الشخصيتين فهو عبد المومن بن على الكومى الذى وطد ملك الموحدين واستحوذ على افريقيا الشمالية من جبال درن ـ الاطلس الكبير ـ الـى حدود مصر واستتب الامن فى هـذه الربـوع حتى قال المؤرخون انه كان يتجول المسافر فى الشمال الافريقى من اقصاه الى اقصاه دون أن يخشى أذى .

وقد كان تلاقى مع ابن تومرت فى شعب ملالة حيث كان يتولى تلقين ءإل ملالة القرآن الكريم وعلوم الدين بعد ما آوته قبيلة منه تدعى قبيلة بنى ورياغل، وقد الهم قدوم عبد المومن عليه واخبر اصحابه بذلك قبل وصوله، قال ابو بكر بن على الصنهاجى المعروف بالبيدق فى كتابه(١) اخبار المهدى ما يأتى : «بينما هو ذات يوم قاعد اذ سمعناه يقول الحمد لله الذى انجز وعده ونصر عبده وانفذ امره، واقبل نحو المسجد وركع ركعتين ثم قال: الحمد لله على كل حال قد بلغ وقت النصر، وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم، يصلكم غدا طالب طوبى لمن عرفه وويل لمن انكره» ثم حكى وصول عبد المومن واعلام المهدى اياه بالامر الذى يصير اليه قائلا انه نادانى يا أبا بكر ادفع الى الكتاب الذى فى الوعاء الاحمر فدفعته اليه وقال لى اسرج لنا سراجا فقرأ لا يقوم الامر الذى فيه حياة الدين الا بعبد المومن بن علي على سراج الموحدين» .

وقد تحقق تنبؤه فان عبد المومن بن على هو سراج وعبقرى الموحدين وطد اركان دولته وقضى على دولة المرابطين نهائيا واصبح المغرب وبقية شمال افريقيا وقطر الاندلس زاهرا، ونفق سوق السنة وكسر بلاد دولته بالفراسخ ووصل الامن الى ان فى احدى غزواته الى تونس حيث عاث النور مانديون وذبحوا النساء ومزقوا اشلاء الصبيان، وقد سار اليها فى مائتى الف شخص منها مائة الف جندى ومائة الف ما بين الخدم والسوقة، ذكر المؤرخون انه لم تتلف فى الطريق ولا سنبلة واحدة وقد قسم حملته هذه على اربعة فرق بين الفرقة والاخرى مسيرة يوم بعد استعداد للزاد والماء مدة ثلاث سنين .

---

(١) هو كتاب اخبار المهدى بن تومرت وابتداء دولة الموحدين طبع طرف منه على الحروف بأوربا والمؤلف هذا كان حيا زمن المهدى بن تومرت وتوفى سنة ٥٢٤ موافق ١١٢٩ م

عبد المومن بن علي

في الريف

قد ذكرنا ان القاضى عياضا كان متوليا خطة القضاء بسبتة، ولما له من النفسية الحربية كان يتولى الدفاع عنها وعند ما قامت دولة الموحدين كان مدينا بالطاعه للمرابطين وفى عنقه بيعتهم لا يجوز نقضها شرعا الا بسبب طاعن فى المبايع فتحا، وليس من السهل نزع هذه البيعة من شخص يتولى مركزا كمركز عياض بين فقهاء المغرب وقضاته .

وقد آثر بذلك عبد المومن ان يخضع هذا الجزء من المغرب مقدما فجمع جموعه تاركا فاسا وتلمسان وغيرهما من المدن التى ما انفكت موالية للمرابطين، جانبا، وقصد سبتة فى جموع غفيرة من قبائل البربر العاتية فدافع القاضى عياض عنها دفاعا رد عبد المومن عنها فولى وجهته شطر الريف واخضعه قال فى تقويم المنصور «وبعد ان وطد الريف قصد ناحية الشرق حيث بقية بلاد المرابطين اى انه سلك طريق شاطىء البحر الابيض المتوسط الى ان وصل الى وهران وفتحها ثم حاصر تلمسان وفتحها كذلك، وبذلك اى بعد عام ٥٣٤ هجرية (١١٤٠ م) اصبحت بلاد الريف خاضعة للموحدين بعد ما كانت تابعة للمرابطين منذ تخريب مدينة النكور على يد يوسف بن تاشفين عام ٤٧٢ هجرية (١٠٧٨ م) اذ ان ازداجه الذين تغلبوا على وهران وسعوا ملكهم فاحتل

الاميـر على بـن ابى الفتوح الازداجى النكور وبقى ملكهم فيها قال ابن خلـدون (١) «الى عـام ٣٦٠» (١٠٦٦ م) فاقلق ذلـك بال يوسف بن تاشفين فوجه حملته الى الريف فال فى القرطاس (٢) وفيها فتح مدينة النكور وخربها ولم تعمر بعد» .

وعليـه فـان خضوع الريـف الى المرابطين من عام ٤٧٢ هجرية (١٠٧٨ م) الى عام ٥٣٤ (١١٤٠ م) اذ فتحه عبد المومن بن على ودان للموحدين بالطاعة الى عام ٦١٢ هجرية (١٢١٨ م) حين استخلصه الامير عبد الحق بن محيـو مـؤسس دولة بنـى مرين، وقد التقوا فى ملحمة بوادى النكور قال ابن خلـدون «والتقـى الجمعان بوادى النكور فكان الظهور لبنى مرين والدبرة على الموحدين»

وفد فت هـذا الفتح فى عضد عياض لان انفصال هذه الجهة عنه جعله يعجز عن الدفاع، فعند ما وجه عبد المومن حملته على فاس وفتحه بعد حصـار دام سبعة اشهر فـدم القاضى عياض خضوعه، ووفد عليه واكرم وفادته درده قاضيا على سبتة، بيد ان القاضى عياضا وان خضع للظروف الفاسية وفدم الطاعه، فان اختلاف العقيدتين قد حفر هوة بينهما ولا يمكـن ان يركن الى الفاتح الذى فرض عليه الطاعة فرضا وقد قصم ظهره بتقليم جوانبه .

فما كادت ثورة محمد بن هـود تندلع حتى انتهزها عياض فرصة لاعلان عصيانه فقام بثـورة اخرى فى الشمـال، وكان الداعى له سببين

---

(١) فى كتابه العبر وديوان المبتدأ والخبر الخ .

(٢) هو كتاب الانيس المطرب بروض القرطاس فى اخبار المغرب ودولة فاس لابى العباس احمد بن ابى زرع، ويكنى ايضا ابا عبد الله كما ذكر فى «لقط الفرائد» طبع بطبعات مختلفة والتى نقلنا عنها هـى مطبعة الحجر بفاس صحيفة ٣ من الملزمة ١٣

اثنين، اولهما الاختلاف فى العقيدتين كما اسلفنا . وثانيهما استباحة المهدى بن تومرت أسفك الدماء فى مسائل سياسية وذلك مثل قضية البشير: التى نتخلص فى ان شخصا يدعى عبد الله بن محمد ويلقب بالبشير كان صاحبهما من سواحل الجزائر، ورغم انه كان فصيحا عالما ذكيا فاضلا فانه تستر بالفهاهة واللكن والتعرى عن الفضائل بأمر منهما استعدادا سياسيا ليوم له ما بعده، فعند ما اعلن المهدى دعوته فى قبائل مصمودة وهنتاتة وغيرها وتسرب الشك فى اخلاص اناس، قام هذا خطيبا غداة صلاة صبح ذات يوم فبهر الناس فضله وفصاحته بعد ما عرفوه بالفهاهة واللكن فعدوه كرامة من كرامات المهدى وقد كانت اعدت له لائحة اسماء المشبوه فيهم (اى اللائحة السوداء) فميز اصحاب الشر من اصحاب الخير فاعملت السيوف تحز رءوس اصحاب الشر بين افراد القبائل فتخلص ممن فى قلوبهم ميل للمرابطين وصفا له الجو .

وقد عد القاضى عياض هذا الامر الاخطل مهينا للشريعة التى لا تجيز قتل النفس الا بالامر البين، وقد كادت هاتان الثورتان تقضيان على الموحدين قال فى القرطاس «انه لم يبق يومئذ تحت امرة عبد المومن الا مراكش» لان ثورة ابن هود كانت اشبه بدعوة المهدى من حيث بناؤها على المعتقدات وقد اسمى نفسه الهادى، وهو وان كان من غوغاء الناس الا انه لا ينكر فضله ، ولولا ان شيخ الموحدين ابا حفص عمر بن يحيى الهنتاتى واحد العشرة قد كسر جند ابن هود البالغ ستين الف جندى لما تمكن الموحدون من استرجاع امرهم .

وقد حذا القاضى عياض حذو ابن هود فاعلن الثورة واستنجد بصاحب قرطبة ابن غانية وهو اكبر قواد المرابطين فى الاندلس، وطلب

منه تقديم عامـل له علـى سبتة ونواحيها ففعل (١) والتف حوله قبائل الشمال ولكن ةشل ابن هود وسقوطه قتيلا فت فى عضد عياض فبعد ما اخضع عبد المومن قبائل بر عواطة قصد سبتة فقدم فقهـاء سبتة وعلى رأسهم القاضى عياض انفسهم لامير المسلمين، الا ان علم الخليفة بقيمة القاضى عياض فى العلم والحديث ومكانته عند قومه حمله على ان عفا عنه واقتصر علـى نفيه قاضيا الى تادلا حنى توفى قاضيا ثمة عام ٥٤٤ هجرية (موافق ١١٦٠ م).

---

(١) قال فى القرطاس صحيفة ١٣٤ طبعة الحجر الفاسية «وفى خلال هذه الايام (اى ايام سنة ٥٤٣ قام اهل سبتة على الموحدين بعد ان بايعوهم ومكنوهم من المدينة وكان قيامهم عليهم برأى قاضيهم عياض ابن موسى فقتلوا من بها من الموحدين وعمالهم وحرقوهم بالنار وركب عياض البحـر الى ابـن غانيـة بالبيعة وطلب منه والياً فارسل معهم الصحـراوى فدخلهـا واقام بها ايامـا فلما سمع برغواطة بخروج عبـد المومن اليهم كتبوا الى الصحراوى والى سبتة يستصرخـون به فأتاهم فبايعوه واجتمعوا عليه وقاتلوا عبد المومن وهزموه ثم كانت الكرة عليهم وهزمهم الى ان قال فعفا عنهم وعن القاضى عياض وامره بسكنى مراكش وامر بهدم سور سبتة فهدمها»





نقود موحدية

في بطون الارض

قد خضع الريف كما قدمنا لعبد المومن بن على عند ما تنكب عن سبتة، وسلك مسلك شواطىء البحر، وكان يومئذ على سواحل حوض الريف مدن عامرة، منها مدينة بادس قال المؤرخ الادريسى: «وبادس مدينة متحضرة فيها اسواق وصناعات قلائل وغمارة يلجئون اليها فى حوائجهم، ومنها مدينة بوسكور ومدينة المزمة قال: «ومن بوزكور» الى المزمة عشرون ميلا وكانت قرية عامرة ومرسى توسق المراكب منها، ومنها مدينة مليلية قال : «ومن كرت الى مليلية فى البحر ١٢ ميلا وفى البر عشرون ميلا ومدينة مليلية مدينة حسنة متوسطة ذات سور منيع وحال حسنة على البحر وكان بها قبل ذلك عمارات متصلة وزراعات كثيرة ولها بير فبها عن ازلية كثيرة الماء ومنها شرابهم ويحيط بها من قبائل البربر بطيوة

وكان لعبد المومن على شواطىء طنجة فسبتة فالريف الى مليلية مائة قطعة بحرية من مجموع الاسطول البحرى الهائل المؤلف من اربعمائة قطعة موزعة على شواطىء مملكته، وكان لتلك الشواطىء طرق برية للقوافل تسير فى داخل المملكة الى سواحل البحر فكانت احدى الطرق تتصل بمدينة النكور المخربة كما اسلفنا، وكانت قرية «إيجاروانو» فى بنى بوعياش

من قبيلة بنى ورياعل تمر فيها احدى الطرق المذكورة وكانت ثمة ثكنة من ثكنات جند الموحدين وقد عثر اخيرا فيها على نقود فضية مربعة الشكل نقش فى احد وجهيها « الله ربنا محمد رسولنا المهدى امامنا» وفى الوجه الآخر «لا اله الا الله الامر كله لله لا قوة الا بالله» كما يرى فى الصورتين اخيـرا .

وهذه النفود وان كانت خالية من التاريخ الا ان مرجع امرها الـى ستة ٥٥٠ هجرية (موافـق ١١٦٦ م) لان عبد المومن فى هذه السنة امر بضرب السكة باسم دولته فال فى تقويم المنصور «وكان منذ سنة ٥٥٠ قد اصدر اوامره الى كل البلاد الافريقية الشمالية باحراق سائر كتب الفروع وامر العلماء ان يرجعوا فى أمور العامة دنيا ودينا الى كتاب الله وما ثبت من سنة رسول الله وجمعه ابن تومرت فى كتابه المعرووف «بموطأ ابن تومرت» ثم ضرب السكة باسم دولته الحديثة وكتب عليها الله ربنا ومحمد رسولنا والمهدى امامنا، ولا ريب ان هذه النقود قد راجت روجانا كبيرا وكثر تداولها بين الناس وقد شاهدت بنفسى اثناء جولاتى بالمملكة التونسية كمية كبيرة من هذه النقود بيد الصبيان فى مختلف النواحى».

وقد برزت هذه النقود فى هذه القرية على سطح الارض من دون اعمال حفرية غير ان المحل المذكور كان معلوما بأنه مدفن للكنوز، وهذه القرية تبعد عـن مدينة النكور جنوبيهـا بعشرة اميال تقريبا وقد ظهرت من تلك الكنوز كمية كبيرة اخذ بعض الصبيان منها كيلوغراما وربعا واخذ غيره غير ذلك.

وبهذا البحث تعلم المواقع الاستراتيجية البرية التى كان الموحدون يستعملونهـا لحفـظ سواحـل البحر الابيض وتكون صلة الوصل بين القيادة العامة فى داخل المملكة .

والــى هنا ايضا نقف على تعاقب اخضاع البلاد الريفية من لدن الفتح الاسلامى الاكبر ويبتدىء هذا الدور بصورة فعالة بتأسيس امارة النكور من طرف ابناء صالــح بن منصور اليمنى كما فصلنـا ذلك فى البحث الاول «حول مدينة النكور» ثم دور المرابطين الذين خربوا مدينة النكور تخريبا قوض معالمها، ولم يبق منها الا الرسوم والاطلال، ثم دور الموحدين باكتساح عبد المومن بن على لهذا البلد، وقد تجنـب ان يعمـر نفس المدينة بل تركها وصعد الى قمة الجبل ليضع ثمة الثكنة لجنده بقرية «إيجاروانو» حيـث يكون بمأمن من غارات المنافسين ثم دور بنى مرين الذيـن انتصروا على الموحـدين بوادى النكور على مسافة لا تبعد سبعة اميال عن مدينة النكور «بتزورخت» واصبحت بلاد الريف مفرا لهم وسنفصل ذلك ان شاء الله فى الجزء الثانى من سلسلة ابحاث الريف التاريخيه. والله الموفـق للصـواب وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

تم وضعه بفاتح رمضان عام ١٣٦٩ هجرية. موافـق ١٢ يونيـو سنة ١٩٥٠ ميلادية .

المراجـع التاريخيـة

العبر وديوان المبتدا والخبر فى ايام العرب والعجم والبربر

لابى زيد عبد الرحمن بن خلدون المتوفى سنة ٨٠٨ هـ. (١٤٠٥ م)

الانيس المطرب بروض القرطاس فى اخبار المغرب ودولة فاس

لابى العباس احمد بن ابى زرع توفى فى بضع عشرة وسبعمائة

المسالك والممالك

للوزير عبد الله بن عبد العزيز البكرى المتوفى ٤٨٧ هـ. (١٠٩٤ م)

كراريس خطية من نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق

لابى عبد الله محمـد الادريسى المتوفى سنة ٣٦٠ هـ. (١١٦٤ م)

تقويم المنصور

المقدمة : لابي زيد عبد الرحمن بن خلدون

تم طبع هذا الكتاب
في معامل دار الطباعة المغربية
شارع ابن حساين 10 ـ 12
تطوان (المغرب)


AMERICAN
UNIVERSITY OF BEIRUT